

سَلَّمٌ وَسُلْطَانٌ
وَسِيرَةٌ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

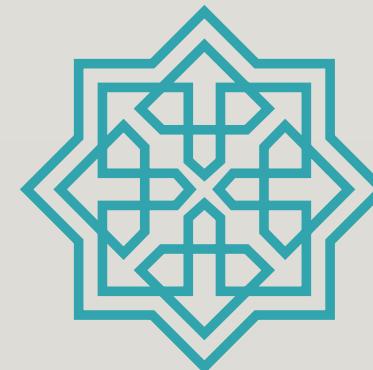
ماذا كان يفعل الكفار
في عتمة الظلام؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صناعة الالهاء

ماذا كان يفعل
الكفار
في عتمة
النور؟





لما رأى المشركون أنهم لن يقدروا على
مواجهة دعوة سيدنا محمد.

قالوا: ليس لنا حيلة إِلَّا أن نذهب إلى
أَحْبَارَ الْيَهُودَ فِي الْمَدِينَةِ، لنسأْلُهُم
وَنستعينَ بِهِمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ.

تخيل !!



rasoulallah.net

لقد استعان الكفار بأحبار اليهود الذين لا توجد بينهم أي علاقة من قبل، فقط ليقضوا على محمد، على الرجل الذي كانوا ينادونه بالصادق الأمين.

فأرسل كفار قريش النضر بن الحارث، وعقبة بن أبي معيط في رحلة تجاوز أكثر من ٤٠٠ كيلومتر إلى أحبار اليهود في المدينة.

فلما وصلوا إليهم وجلسوا معهم سألهم الأحبار: ما الذي أتى بكم؟

قال عقبة والنضر: جئنا نسألكم عن رجل يدّعى أنه نبي، اسمه محمد بن عبد الله.

وكان اليهود يعلمون أنه خاتم الأنبياء، بل وعندتهم أوصافه في كتبهم وتوراتهم، وذكر الله أنهم يعرفونه أكثر مما يعرفون أبناءهم.



لَكُنْهُمْ حَسِدًا وَغَيْظًا أَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْنِهِمْ،
أَرَادُوا بَثَ الشَّبَهَةَ فِي نُفُوسِ الْكُفَّارِ.

فَقَالُوا لِلنَّصْرَ وَعَقبَةَ: سَلُوْا هَذَا الرَّجُلُ ثَلَاثَ
أَسْئَلَةً، إِنْ أَجَابُكُمْ فَهُوَ نَبِيٌّ، وَإِنْ لَمْ يَفْعُلْ
فَهُوَ كَاذِبٌ فَافْعُلُوا بِهِ مَا تَشَاءُونَ.

قَالُوا: وَمَا هَذِهِ الْثَلَاثُ أَسْئَلَةً؟

قَالُوا: السُّؤَالُ الْأَوَّلُ سَلُوهُ عَنْ فَتِيَّةِ فِي
الدُّهْرِ غَابُوا، أَمْ رَهُمْ عَجَبٌ، ثُمَّ سَلُوهُ عَنْ
رَجُلٍ طَافَ مُشَارِقَ الْأَرْضِ وَمُغَارِبَهَا، ثُمَّ
سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ.

إِنْ أَجَابُكُمْ عَنْ هَذِهِ الْأَسْئَلَةِ ثَلَاثَةٌ فَهُوَ نَبِيٌّ
وَإِنْ لَمْ يَفْعُلْ فَإِنَّهُ يَتَقَوَّلُ بِكُمْ وَيَكْذِبُ عَلَيْكُمْ،
فَافْعُلُوا بِهِ مَا شَئْتُمْ.

أَخْذَ النَّصْرَ وَعَقبَةَ الْأَسْئَلَةَ وَعَادَا بِهَا إِلَى مَكَّةَ.



وأجتمع الكفار ليسألوا محمدا عن هذه
الأسئلة الثلاث

فقال لهم محمد: سأجيبكم غداً
ثم ذهب محمد ولم ينزل عليه الوحي ولم
يجبهم.

جاء الغد وعاد المشركون إلى محمد
قالوا: يا محمد، أين الإجابات؟

فقال لهم محمد مرة أخرى: أجيكم غداً
فلم ينزل الوحي أيضاً

خمسة عشر يوم، والحال كما هو
يقول أجيكم غداً ولم يأتِ الوحي يجيء على
هذه الأسئلة!!

حتى بدأ الكفار يشكرون أصحاب محمد
بدعوته ويقولون لهم: انظروا كيف أعجزنا
محمد.



والله يريد أن يعلم نبيه أنه إذا قال غداً أن يقول إن شاء الله ولكنه نسي، وحزن محمد على تأخر نزول الوحي.

فجاء جبريل إلى محمد بعد خمسة عشر يوماً وعندما سأله سيدنا محمد عن إجابات الأسئلة قال له جبريل على لسان الله تعالى:

وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا
وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا

ثم عاتبه لأنه نسي ذكر الله، فقال له:

وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ◇ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَإِذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيْتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي
لِأَقْرَبٍ مِنْ هَذَا رَشَدًا

فإن شاء الله فإنك فاعل.

ثم أكمل جبريل وقال: وأما الأسئلة الثلاث فأجابتها في سورة الكهف، فنزلت سورة الكهف.



أَمَا الْفَتِيَّةُ الَّذِينَ غَابُوا

نَحْنُ نَقْصٌ عَلَيْكَ بَأْهُمْ بِالْحَقِّ ﴿١٦﴾ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا
بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى

أَمَا الرَّجُلُ الطَّوَافُ

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ
ذِكْرًا - إِنَّا مَكَنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ

سَبَبًا

أَمَا الرُّوحُ

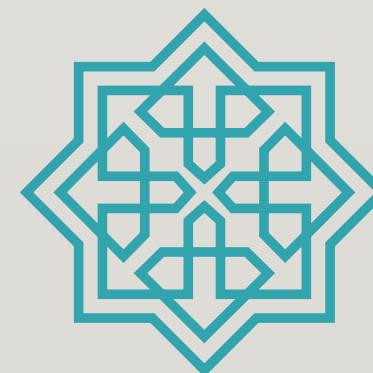
وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا
أُوتِيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا

وبهذه الإجابات الثلاث أُسْكَتَ مُحَمَّدٌ كيد
الكافر وحقد اليهود.^(١)



رَسُولُ اللَّهِ

rasoulallah.net



صناعة الإعلام

النضر بن الحارث ^(٢)

شيطان من شياطين قريش، وداهية من
دهاوة العرب كان يسافر كثيراً، فاختلط
بالرومان والفرس فعرف قصصهم
وتاريخهم وأساطيرهم.



وعندما عاد النصر إلى مكة فوجد الناس
مقلدون على اتباع دين التوحيد، واستماع
القصص الحق.

بدأ في حربه بصناعة الإلهاع

ففي كل مرة، يجلس محمد مع الناس يذكر
الله، ويحذّرهم عن الإيمان والملائكة وعن
الجنة والنار والرسل و قصص الأنبياء.

جاء النصر -لعنه الله -وجلس بالقرب منه
يحكى للناس الأساطير والأباطيل التي تجذب
الإنتباه وتنشط الشهوات، فتارة يتحدث
عن قصص الإنحرافات، وتارة يتحدث عن
الرومانسيات والهزليات.

ويقول وهو يستهزئ: أما أقول أنا خير أمّا
يقوله محمد في أساطير الأنبياء والأولين؟
والله ما محمد بأحسن حديثاً مني.



فنزلت الآية:

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهُوَ الْحَدِيثَ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَخَذَّهَا هُرْزُوا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٧﴾ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَيْ مُسْتَكِبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ

وليس ذلك فحسب، بل اشتري النصر مطربات وراقصات، فبدلاً من أن تخيل الراقصات والمجون في رواياته، فلتشاهدها عياناً بنفسك.

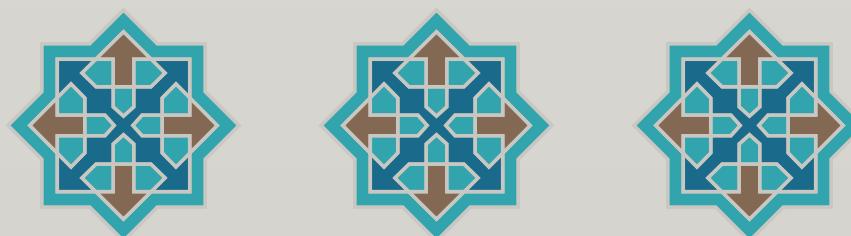
وكلما رأى محمداً يتكلم مع أحد ويدعوه للإسلام أرسل مغنية إليه، لتغنى له وتطربه وتلهيه عن القرآن الكريم.

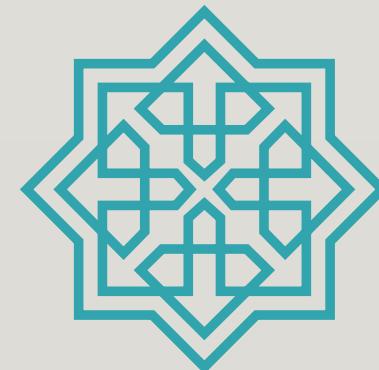


وليس هو وحده من كان يقوم بحرب الإلهاء بل باقي الكفار أيضا فكانوا إذا سمعوا محمداً يقرأ القرآن بدأوا يصرخون ويتكلمون بصوت مرتفع، حتى يشوشوا على الناس سماع القرآن، فهم يعرفون أثر القرآن على النفس.^(٣)

فأنزل الله تعالى:

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا
فِيهِ لَعْلَكُمْ تَغْلِبُونَ





خندق النار

قام أبو جهل في وسط عشيرته والناس حوله يجلسون أمام الكعبة.

وقال بعزة نفس باطله: والله لو أتى محمد ليصلي أمام الكعبة والله لأتأن عنقه برجلي، ولا عفرن وجهه بالتراب.



جاء محمد، وقف أمام الكعبة واستقبل قبلته، ثم بدأ الله أكبر، قالها محمد بصوت مرتفع لا يخش شيئاً ثم بدأ صلاته.

رأى أبو جهل الناس ينظرون إليه، فقام أمام الجميع لينفذ ما قاله، وسار نحو محمد.

فمشى نحوه، فلما اقترب منه، تفاجأ أبو جهل بشيء ما يوقفه، ثم رأه الناس يرفع يديه أمام وجهه وهو مذعور ثم تخلف وتراجع وهرباً.

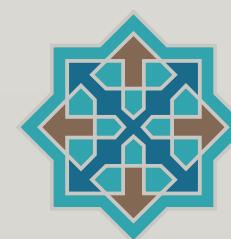
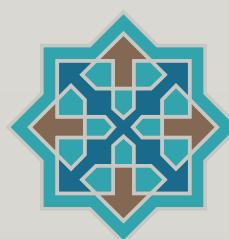
فسألوه: ما بك يا أبا جهل؟
قال أبو جهل: رأيت بيني وبين محمد خندق من النار.

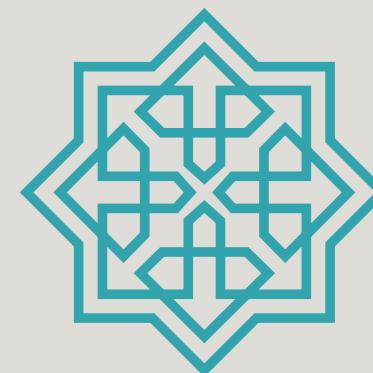
يقول محمد: والله لو اقترب مني لتخطفته الملائكة عضواً عضواً.^(٤)



فُنِزلَتِ الْآيَاتُ:

أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ ﴿١﴾ عَنِّيْدًا إِذَا صَلَّىٰ أَرَأَيْتَ
إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ﴿٢﴾ أَوْ أَمْرَ بِالْتَّقْوَىٰ ﴿٣﴾ أَرَأَيْتَ
إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٤﴾ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ كَلَّا
لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿٥﴾ نَاصِيَةٌ كَادِبَةٌ
خَاطِئَةٌ ﴿٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴿٧﴾ سَنْدُعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿٨﴾ كَلَّا
لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ





ماذا كان يفعل الكفار في عتمة الظلام؟

الأحسن بن شريق، عمرو بن وهب، أبو سفيان بن حرب، وأبو جهل.

هؤلاء الأربعة كانوا يخرجون من بيتهم خلسة في عتمة الليل ليذهبوا إلى الكعبة.



و مكة في ذلك الوقت، لم يكن الطريق فيها منير كما الحال عندنا الآن، فلم يكن أحد يستطيع أن يرى الطريق أمامه من شدة الظلام، حتى كف يدك لم تكن لترأها في ظلام مكة.

لماذا كانوا يذهبون للكرّباء في ذلك الوقت يا ترى؟

هل لتفقد أصنامهم؟ هل للتدارك لمكائدِهم؟ ستتّفاجؤون عندما تعلمون أنهم كانوا يخرجون كل واحد منهم على حدا، دون أن يعلم كل واحد منهم بوجود الآخر، ويجلسون في مكان قريب من الكرّباء، ليسمعوا القرآن من فم محمد وهو يصلّي أمّا الكرّباء!



وعندما يبدأ الفجر بالطلع وتبدأ السماء بالإضاءة، وينير الطريق، يقومون ليعودوا إلى منازلهم بسرعة قبل أن يراهم أحد من القوم.

ولكن المفاجأة أن هؤلاء الأربعة تقابلوا والتقوا صدفة في طريق العودة ورأى كل واحد منهم الآخر، وتعجبوا من فعلة كل واحد منهم.

وقالوا بعضهم لبعض:
ما الذي تفعلونه هنا؟

لو رأكم سفهاء مكة لألقايتم في قلوبهم شيئاً
تجاه محمد.

وتعاهدوا أن لا يعودوا إلى ذلك أبداً.



في اليوم التالي والسماء مظلمة ومحمد عند الكعبة يصلي ويقرأ القرآن، خرج كل واحد منهم مره أخرى بسرية تامة من بيته إلى الكعبة، وجلسوا على مقربة منه يستمعون إليه.

فلما طلع الصبح رأوا بعضهم مرة أخرى، فلاموا بعضهم وتعاهدوا على أن لا يعودوا لذلك أبداً ثم افترقوا.

وحصل ذلك أكثر من مرة، إلى أن حلفوا ألا يعودوا لذلك أبداً.

فذهب الأخنس بن شريق إلى أبو سفيان في بيته.

وسأله: هل سمعت من محمد القرآن الذي سمعته أنا منه؟



قال أبو سفيان: نعم، سمعت ما يقول من الحق.

ثم ذهب الأخنس إلى أبي جهل، وسأله: هل سمعت من محمد القرآن الذي سمعته أنا منه؟

قال أبو جهل: نعم
قال الأخنس: وما رأيك فيه؟

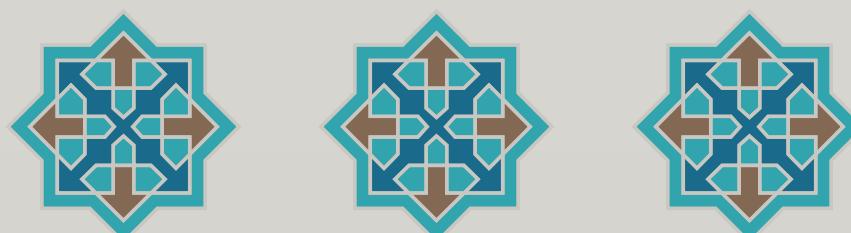
قال أبو جهل: كنا نحن وعبد مناف - أبي عائلته وعائلة محمد-، كفرسي رهان -يعني نتسابق على سيادة مكة-، فأطعموا الحجاج فأطعمناهم، وسقوا الحجاج فسقينا نحن كذلك، حتى إذا خرج منهم رجل يقول أنانبيّ فأني لنا هذا.^(٥)



يعني لو أسلمنا لمحمد، سنكون مؤمنين
لأحد من عبد مناف وسيتكبرون علينا و
يسبقونا، فوالله لا نتركها لهم أبداً ولن ندعهم
يسبقونا.

هكذا كان كفار قريش متكبرون، يعرفون
الحق ولكنهم له جاددون.

ولكن السؤال هل سيتوقفون عن
حربهم ضد محمد؟ أم أنهم سيكملون
ما بدأوا به، بل وسيحاربون محمد وكل
من آمن معه؟



المراجع:



١٧ و ٤٦ صفحه - العهد المكي - محمد إلياس الفالودة - كتاب الموسوعة في صحيح السيرة النبوية -

<https://shamela.ws/book/123671/415>



٢. كتاب سيرة ابن هاشم ت السقا - عبد الملك بن هاشم - الجزء الأول - صفحة ٣٠٠

<https://shamela.ws/book/23833/323>



[https://www.alukah.net/sharia/0/140054/%D9%88%D9%82%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%8A%D9%86-%D9%83%D9%81%D8%B1%D9%88%D8%A7-%D9%84%D8%A7-%D8%AA%D8%B3%D9%85%D8%B9%D9%88%D8%A7-%D9%84%D9%87%D8%B0%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%BA%D9%88%D8%A7-%D9%81%D9%8A%D9%87-%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%83%D9%85-%D8%AA%D8%BA%D9%84%D8%A8%D9%88%D9%86/#:~:text=%D9%88%D8%B1%D8%AF%20%D9%81%D9%8A%20%D8%B3%D8%A8%D8%A8%20%D9%86%D8%B2%D9%88%D9%84%D9%87%D8%A7%20%D9%81%D9%8A%D9%87%20%D8%A7%20%D8%A3%D9%86,%D9%82%D8%B9%D9%88%D8%A7%20%D9%81%D9%8A%D9%87%20%D9%88%D8%B9%D9%8A%D8%A8%D9%88%D9%87%D8%8C%20%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%83%D9%85%20%D8%AA%D8%BA%D9%84%D8%A8%D9%88%D9%86](https://www.alukah.net/sharia/0/140054/%D9%88%D9%82%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%8A%D9%86-%D9%83%D9%81%D8%B1%D9%88%D8%A7-%D9%84%D8%A7-%D8%AA%D8%B3%D9%85%D8%B9%D9%88%D8%A7-%D9%84%D9%87%D8%B0%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%BA%D9%88%D8%A7-%D9%81%D9%8A%D9%87-%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%83%D9%85-%D8%AA%D8%BA%D9%84%D8%A8%D9%88%D9%86/#:~:text=%D9%88%D8%B1%D8%AF%20%D9%81%D9%8A%20%D8%B3%D8%A8%D8%A8%20%D9%86%D8%B2%D9%88%D9%84%D9%87%D8%A7%20%D9%81%D9%8A%D9%87%20%D9%88%D8%B9%D9%8A%D8%A8%D9%88%D9%87%D8%8C%20%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%83%D9%85%20%D8%AA%D8%BA%D9%84%D8%A8%D9%88%D9%86)



ع. كتاب صحيح السيرة النبوية للعلي - إبراهيم
العلي - صفحة ٦٥

<https://shamela.ws/book/13606/65>



٥. كتاب اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون
- موسى بن راشد العازمي - الجزء الأول - صفحة
٣١٢ إلى ٣١٠

<https://shamela.ws/book/38114/307#p1>

